

التعليق على تفسير ابن كثير | تكميلة سورة القدر | يوم 03/5/3441 للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

نعم بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى نحن نقرأ في الصور او في الجزء الاخير وقف بنا الكلام عند سورة القدر وقرأنا في هذه السورة وبيننا معانيها - 00:00:13

وبقي عندنا بعض الفصول المتعلقة التي اوردها الحافظ ابن كثير في هذه السورة عندما انتهى من تفسيرها بدأ يسوق لنا فصولا تتعلق بهذه هذه المسألة ومسألة ليلة القدر - 00:00:35

يقول فضل اختلف العلماء هل كانت ليلة القدر في الامم السالفة او هي من خصائص هذه الامة على قوله وقال ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري - 00:00:54

حدثنا ما لك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارمي اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته الا يبلغ من العمل الذي بلغ غيره الذي بلغ - 00:01:10

غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر وقد اسند اه نعم وقد اسند من غير وجه اخر او اسند نعم اسند من غير وجه اخر - 00:01:25

وهذا الذي قاله مالك يقتضي تخصيص هذه الامة بليلة القدر وقد نقله صاحب العدة احد ائمة الشافعية عن جمهور العلماء فالله اعلم وهذا الذي يظهر ان آان ان يعني ليلة القدر هي من خصائص هذه الامة - 00:01:42

قال وحكى الخطابي عليه الاجماع. حكى الاجماع على هذا الامر ونقله الراضي جازما به عن المذهب والذي دل عليه الحديث انها كانت في الامم الماضيين كما هي في امتنا ثم ساق الحديث يقول - 00:02:09

قال الامام احمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن عمار حدثني ابو زميل حد سماك الحنفي حدثني مالك ابن مرثد عن ابن عبد الله حدثنا مرثد قال سألت ابا ذر ابا ذر - 00:02:29

قلت كيف سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر قال انا كنت اسأل الناس عنها قلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر في رمضان هي او في غيره قال بل هي في رمضان - 00:02:46

قلت تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة؟ قال بل هي الى يوم القيمة. قلت في اي رمضان؟ قال في العشر الاول او العشر الاخر - 00:03:01

ثم حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث ثم احتبت غفلته يعني غفل عن تحديد الحديث عنها قلت في اي العشرين هي؟ قال ابتنوها في العشر الاواخر لا تسألي عن عن شيء بعدها ثم - 00:03:16

حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تبلى غفلته يعني بأنه غفل عن ذلك فقلت يا رسول الله اقسمت عليك بحقك عليك لما اخبرتني في اي العشر هي فغضب علي غضبا لم يغضب لم يغضب مثله - 00:03:37

منذ صحبته وقال التمسوها في السبع الاواخر لا تسألي عن شيء بعدها قال ورواه النسائي عن فلاس عن يحيى بن سعيد به ففيه

دالة على ما ذكرنا وفيه انها تكون باقية الى يوم القيمة في كل سنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا كما - 00:03:54

ما زعمه بعض طوائف الشيعي من رفعها بالكلية على ما فهموه من الحديث الذي بعد من قوله صلى الله عليه وسلم فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم قال لان المراد رفع علمها رفع علم وقتها عينا وفيه دالة على ان ليلة القدر - 00:04:18

يختص وقوعها بشهر رمضان من بين سائر الشهور لا كما روی عن ابن مسعود ومن تابعه من علماء اهلكوه من انها توجد في جميع السنة وترجى في جميع الشهور على السواء - 00:04:40

طيب هذا الحديث الذي ساقه يعني ليس فيه تصريح بانه يعني مع الامم الماضية او لا؟ مع ان يعني ابو ذر سأله قال تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا قبضوا - 00:04:54

ام رفعت اذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة؟ قال بل هي الى يوم القيمة. فكان اقرار النبي لما قال تكون مع الانبياء ان هذا يفيد انها انها يعني في الامم السالفة - 00:05:11

الله اعلم انها تكون في هذه الامة. لأن هذا الحديث اصلا يعني نحتاج الى البحث عن صحة الخطابي حتى الاجماع على ان من خصائص هذه الامة ليلة القدر وحكایة الخطابي الاجماع - 00:05:28

لا يحكي الا بعد يعني تثبت وكيف يفوته مثل هذا الشيء طيب ونحن نحتاج الى ان نبحث عن عن الحديث الذي رواه الامام احمد حدیث أبي ذر وعن صحته عن صحته - 00:05:48

ضعيف ايه ضعيف جيد احسنت وشيخنا احسن الله اليكم تسمية شهر رمضان بهذه يعني شهر رمضان بهذه التسمية كان موجود قبل الاسلام الجاهلية كانوا يقولون رمضان انه ايه ايه يسمونها رمضان بس ما يقصدون به الصيام - 00:06:02

لأنهم سموه في وقت اه اشتد فيه الحر سموه لانه من من الترمذ والترمذ شدة الحر شدة الحرارة الشمس كما قال صلى الله عليه وسلم قال حين ترمذ الفصال - 00:06:25

الرمضان شدة الحرارة الشمس وسمي بذلك في وقت في وقت الجاهلية سموا العرب سنته ذلك يعني كما سمت جمادي في وقت الجمد والبراد الشديد والربيع وقت الربيع ونحو ذلك - 00:06:43

لكن رمضان لم يعرف صيامه الا بعد يعني شرعت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم يقول قد ترجم ابو داود في سننه عن على هذا فقال باب بيان ان ليلة القدر في كل رمضان - 00:07:00

حدثنا حميد بن زنجويه النسائي اخبرنا سعيد وابن ابي مريم حدثنا محمد بن ابي جعفر ابن ابي كثير حدثنا موسى ابن عقبة عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عمر قال - 00:07:20

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسمع عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان وهذا اسناد رجاله ثقات الا ان ابا داود قد رواه فقد رواه شعبة - 00:07:35

سفيان عن ابي اسحاق فاوقة وقد حكى عن ابي حنيفة رحمه الله رواية انها ترجى في كل شهر رمضان وهو وجه الغزالي واستغربه الرافاعي جدا يعني الامام ابو حنيفة يا رمادا - 00:07:49

يرى ان كل ليلة من رمضان يعني ليست العشر فقط ولذلك استغربوا هذا الرأي استغربوا هذا الرأي انها ترجى في كل شهر رمضان وهي ترجى في العشر الاواخر العشر الاواخر - 00:08:13

يقول فصل ثم قد قيل انها تكون في اول ليلة من شهر رمضان يحكي هذا عن ابي وقيل انها تقع ليلة سبع عشرة روى فيه ابو داود حديثا مرفوعا عن ابن مسعود - 00:08:37

روي موقوفا عليه وعلى زيد ابن ارقى ابن ارقى وعثمان ابن ابي العاص وهو قول محمد ابن ادريس الشافعي اي انها ليلة سبع عشرة طيب ويحكي عن الحسن البصري وجهوا بان بانها ليلة بدر - 00:08:57

في ليلة بدر ليلة السابع عشر ليلة الجمعة وليلة البدر هي ليلة السابع عشر التي في غزوة بدر من شهر رمضان وفي صبيحتها كانت وقعت بدر وهو اليوم الذي قال الله فيه سبحانه وتعالى يوم الفرقان - 00:09:17

وقيل ليلة تسع عشرة يحكى عن علي ابن مسعود ايضا وقيل ليلة احدى وعشرين لحديث ابي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من رمضان واعتكفنا معه فاتاه جبريل فقال - [00:09:32](#)

ان الذي تطلب امامك فاعتكف العشر الوسط او الاوسط فاعتكفنا معه فاتاه جبريل فقال الذي تطلب امامك ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا صبيحة عشرين من رمضان وقال من كان اعتكف معي فليرجع فانيرأيت ليلة القدر - [00:09:48](#)

وانى انسيتها وانها في العشر الاواخر الاواخر وفي وتر وفي وتر انيرأيتك انى اسجد في ماء وطين وكان سقف المسجد جريدا من النخل وما نرى في السماء شيئا فجاءت قزعة فجاءت قزعة اي قطعة سحاب - [00:10:08](#)

فمطرنا فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم حتىرأيت انث الطين والماء على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق رؤياه وفي لفظ من صبح احدى وعشرين اخرجه في الصحيحين - [00:10:28](#)

قال الشافعى وهذا الحديث اصح الروايات وقيل ليلة ثلاث وعشرين يعني ليلة احدى وعشرين وقعت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. صحيح وانه اولى ليلة القدر انه يسجد في ماء وطين فسجد في ماء وطين - [00:10:41](#)

ويأتي نهاية الكلام ان ليلة القدر كما قال اذ تلبوها في العشر الاواخر وفي اوتار العشر الاواخر فهي قد تقع في سنة احدى وعشرين وفي سنة ثلاثة وعشرين وخمسة وعشرين وسبعة وعشرين تسعه وعشرين الى اخره - [00:10:54](#)

يقول هنا وقيل ليلة ثلاثة وعشرين لحديث عبد الله بن اويس في صحيح مسلم وهي وهو قريب السياق من روایة ابی سعید فالله اعلم. وقيل ليلة اربعة وعشرين قال ابو داود - [00:11:09](#)

حدثنا محمد ابن سلمة عن الجريري عن ابی نظرية عن ابی سعید ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر ليلة اربعة وعشرين اسناده اسناد رجاله ثقات يقول هنا قال - [00:11:23](#)

احمد حدثنا موسى ابن داود حدثنا ابن ابی حبيب عن يزيد بن ابی حبيب عن ابی الخیر عن الصنابحي عن بلاں قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ليلة اربعة وعشرين - [00:11:46](#)

قال ابن هیعه ضعیف وقد خالقه ما رواه البخاری اصبع ابن وهب عن عن عمرو ابن الحارث ابن يزيد عن ابی حبيب عن ابی الخیر عن ابی الله عن ابی عبد الله الصنابل الصنابحي - [00:11:59](#)

قال اخبرني بلاں مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انها اولی السبع من العشر واولی السبع من العشر يعني ثلاثة وعشرين العشر الاواخر فهذا الموقف اصح والله اعلم - [00:12:17](#)

وهکذا روی عن ابن روی عن ابن مسعود وابن عباس وجابر والحسن وقتادة وعبدالله بن وهب انها ليلة اربعة وعشرين وقد تقدم في سورة البقرة في سورة البقرة - [00:12:35](#)

حديث واثلة ابن الاسقام مرفوعا. ان القرآن انزل ليلة اربع وعشرين وقيل تكون ليلة خمس وعشرين كل هذه اقوال يعني فيما رواه البخاري عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوه في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى - [00:12:49](#)

في سابعة تبقى في خامسة تبقى كثير بليالي الاوتار وهذا اظهر واشهر وحمله اخرون على الاشفاع كما رواه مسلم عن ابی سعید انه حمله على ذلك والله اعلم يعني الاشفاع اللي هي - [00:13:08](#)

اثنين وعشرين واربعة وعشرين وستة وعشرين الى اخره قال وقيل انها تكون ليلة سبع وعشرين لما رواه مسلم في صحيحه عن ابی عن ابی بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:26](#)

ان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليلة سبع وعشرين انها ليلة سبع وعشرين قال الامام احمد حدثنا سفيان سمعت عبدة وعاصما عن زر سألت ابی بن كعب قال قلت ابا المنذر - [00:13:41](#)

ان اخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر قال يرحمه الله لقد علم انها في شهر رمضان وانها ليلة سبع وعشرين. ثم حلف قلت وكيف تعلمون ذلك؟ قال بالعلامة او بالایة التي اخبرنا بها - [00:14:01](#)

تطلع ذلك اليوم لا شعاع لها يعني الشمس وقد رواه مسلم من طريق سفيان ابن عيينة وشعبة والوازاعي عن العبدة عن سر عن زر عن أبي فذكره وذكروا فيه فقال والله الذي لا إله إلا هو إنها لفيف رمضان يحلف ما يستثنى والله أنت - 00:14:21
أني لاعلم أنها ليلة القدر وهي التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام وهو ليلة سبع وعشرين. وأماراته أن تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء لا شعاع لها وفي الباب عن معاوية - 00:14:46

وابن عمر وابن عباس وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ليلة سبع وعشرين وهو قول طائفة من السلف وهو الجادة يعني الطريق الصحيح من مذهب الإمام أحمد رحمه الله - 00:15:01

وهو روایة عن ابی حنفیة ايضاً يعني بخلاف في تحديد ليلة سبعة وعشرين اقوال كثيرة يعني اقربها بقول الاول انها ليلة سبعة وعشرين وهذا عليه كثير من السلف من الصحابة - 00:15:16

والقول الثاني انها لا يمكن ان ان تحديده وانها تتنقل. وقد تكون في سنة ثلاثة وعشرين وفي سنة احدى وعشرين وفي سنة خمسة وعشرين لا نستطيع الجزم بها - 00:15:33

ثابتة في وقت يعني هي لا يعني لا اقربها اما ان تكون ليلة سبع وعشرين وهذا وهي اكيد في ليلة اخر ليلة من الاقوال واكد الاقوال - 00:15:46

وهو يمروي عن كثير من الصحابة انها ليلة سبعة وعشرين عن ابن عباس ابن مسعود وابي وغيرهم والقول الثاني انها تتنقل. ولا نستطيع الجزم بأن نقول أنها في ليلة كذا او ليلة كذا - 00:15:59

طيب عموماً هو سيسوق لنا يعني روایات كثيرة تخرجنا عن ان نقف عند الآيات القرآنية او عند آيات القدر يعني وفهم هذه الآيات يعني يعني الحديث عن ليلة القدر وتعينها لم تشر اليه الآية - 00:16:13

والدخول في هذا يعني كلها في روایات الصحابة واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في تحديد ليلة القدر وهذه مجالها كتب السنة كتب السنة لكن الشيخ الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله - 00:16:35

هذا طريقة انه يتسع في الآثار والادلة والاحاديث والآيات فهو طريقته هذه فيورد ويعقد فصولاً تتعلق بهذا ونحن يعني كما ذكرنا يعني ندور حول الآية وحول التفسير والتسع في هذا يعني - 00:16:50

اه لهم له مجاله في كتب السنة وفي الكتب المتعلقة بالصيام والاعتكاف وتحديد ليلة القدر والاحاديث الواردة في ذلك هذى لها مجال اخر ولا نزيد الاطالة عليكم في هذا المجال وهي كما ذكرت - 00:17:11

يعني اكثر الروایات على أنها ليلة السابع والعشرين او أنها تتحرى في ليالي الاوتار منها دون تحديد قد تكون في في اولها او تكون في الثالثة او في الخامسة او في السابعة او نحو ذلك - 00:17:30

عموماً كل هذى الان الشيخ الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله كله يسوق هذه الآثار التي تتعلق تحديد ليلة القدر وعلامات ليلة القدر ولعلنا نكتفي فيما ذكره من الاحاديث التي مرت - 00:17:47

وحتى لا نطيل عليكم ونختتم هذه السورة وان شاء الله في اللقاء القادم يعني ندخل على سورة البينة ونقرأ ما ذكره الإمام الحافظ ابن كثير حول هذه السورة تفسير هذه السورة - 00:18:06

الله اعلم اذا الراجح يرى انها آية يعني أنها في الاوتار أنها في العشر الاواخر اول شيء فيها في العشر الاواخر وانها في سبعة وعشرين منها ايها نعم ايها من أنها من خصائص هذه الآية - 00:18:24

وانها تقع في رمضان وفي العشر الاواخر من رمضان وفي الاوتار منها في الاوتار منها. واكدها سبع اكدها ليلة سبع وعشرين او يقال أنها تتنقل وقد تكون ليلة تسعه وعشرين او ليلة خمسة وعشرين الله اعلم - 00:18:42

اما أنها تتنقل والانسان ولم يعني الله سبحانه وتعالى اخفاها ولم يظهرها مثل ما اخفى اخر ساعة من من يوم الجمعة. مختلف فيها على اربعين قول اخفيت حتى يجتهد الانسان - 00:19:01

والمسلم في ليلة القدر اذا اذا عرف ان ليلة سبعة وعشرين اذا تضعف نفسه عن الايام التي قبله والتي الايام التي بعدها لكن اذا اذا رأى

انها في العشر الاواخر او في الاوtar - 00:19:16

سيجتهد اجتهادا اقوى بتحري هذه الليلة والعمل فيها وهذا اقوى والله اعلم وشيخنا احسن الله اليكم ليلة القدر هل لها اقصد مزية من حيث فعل بعض الاشياء بعض الناس مثلا - 00:19:30

يفعل فيها بعض عقود مثلا عقد زواج وكذا يخصه بليلة القدر خلية هل لها مزية من حيث هذه الاشياء بالذات هي مسائل الافعال يعني لا هي هي مجيبة نعم - 00:19:49

مثلا مسألة يقول سيبداً هذا الكتاب قراءته سيبداً ليلة القدر او مثلا عقد زواج سبعة لولایة القدر هل لها مزية بهذا هذا الحي واضح السؤال واضح يعني هي هي مزيتها هي مزيتها - 00:20:06

هو آآ يعني كثرة الدعاء واللجوء الى الله واظهار فقر الانسان الى الله سبحانه وتعالى ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم شرع فيها الاعتكاف العشر الاواخر ويعتكف الانسان وينفرد ويخلو بربه ويدعو لا انه - 00:20:25

يعطيها مزايا اخرى من من خطبة او من ملكة زواج او فرح او نحو ذلك ليس هذا وقته هذا وقته بعد رمضان اما ان يشغل نفسه بالفرح وهكذا وظيع وقته - 00:20:42

المفترض ان الانسان في مثل هذه الليلة التي يتمنى ان يوفق لها ولذلك تقول عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم ارأيت ان وافقت ليلة القدر؟ ماذا اقول؟ قال قولي ان اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنـي - 00:20:56

الانسان يلـجـا الى الله وكان صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر وكان اذا دخلت العشر طوى فراشه وشد مئزره وايقظ اهله استعد ودعا واشتغل بالطاعة والعبادة والصلوة وقيام الليل وقراءة القرآن - 00:21:12

هذا الذي هذا الذي يعتبر من خصائص هذه الليلة اما يعني هذه المسائل عندنا فقط بعض المناطق عندنا ليلة القدر يعني يبدأون مثلا يبدأون بشرح بكتاب اذا كانوا سيبـداـون بكتابه يقول سبت وهذا ليلة القدر او او مثلا طفل سيبـداـ القرآن يبدأون به ليلة القدر او عقد - 00:21:29

يعني يفعلونه في ليلة القدر يعني هذه الاشياء كلها هـذـي هـذـي كلها لم لم يرد فيها شيء. والـأـولـى الـاتـبـاعـ والتـزـامـ ما جاءـ فيـ السـنـةـ فيـ يعني هـدـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ هـدـيـهـ خـيـرـ الـهـدـيـ - 00:21:52

طيب نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ محمدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ - 00:22:11

محمدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ - 00:22:24